

المؤتمر الوطني والدولي "المواطنة، مشروع دولة لمجتمع جديد"

١٥ - ١٧ آذار ٢٠٠٧

La citoyenneté projet d'Etat pour une nouvelle société, PUSEK, 2007, Vol. 23, T 2, p. 169-177

Mots clés : Citoyenneté, libanisme, Liban, philosophie politique, Michel Chiha, démocratie consensuelle, vivre ensemble

يوحنا عقيقي،

عميد كلية الفلسفة والعلوم الإنسانية

أنا لبناني

١. اسمحو لي، بعد ثلاثة أيام من الجهد الفكري والعلمي في معالجة مفهوم المواطنة بأبعادها المختلفة، أن أدقّ باب الوجدان لأسأل عن مكانة لبنان، في الإحساس، في العين، وفي ضمير الزمان. أن أبحث في الإنتماء الفردي والجماعي إلى وطن أقلّ ما يقال فيه إنّه وطني. ووطني، بما فيه، يحدّد شخصيتي؛ كما لي دور في تحديد صورته أمام عدسة العالم الخارجي والداخلي على السواء. إنها جدلية إنتماء وصدقية معرفة تتلمّس تراب الوطن لتدغدغ همسات الروح. وتركّز، فتأطر شطحات الفكر وما يسوّغه العلم في الجغرافيا والتاريخ. أنا لبناني، هكذا تربّيت وهكذا أعلم. أنا لبناني في مشاركتي لمواطنة الكبير والصغير، الغني والفقير، العالم والأمّي. اذكر، باعتزاز، فخر الدين، وجبران، وكرم، وشاهين، وشيحا، والبستاني، وحنّا وياسمين، والخورى، والصلح، الحويك، شربل وحبساء قنوبين،... وغيرهم كثيرون من أعلام القلم، والفنّ، والأدب، والسياسة، والدين، هؤلاء المواطنون الكبار الذين ارتفعوا مع لبنان ورفعوني. أنا لبناني، في الحرب والسلم، في الواقع وفي الحلم. أنا لبناني، لأني ابن لبنان. فهل تكفي لكلّ مولود، في أرض كهذه الأرض، بضعة سنوات من العمر، ليقول إنّه ابن هذا الجبل اللّبان؟ وهل تكفي أجيال صبورة لتحكي قصّة الراحلين عن هذه الأرض، وقد لقوا رمادهم بنور بعث يشقّ قبة السماء ويسمو فوق المكان؟ كلمتي في الأرض، كلمتي في لبنان التاريخ والإنسان. وهل يكون مواطن دون الأرض والتاريخ؟

٢. ولدتُ في حمى الجبل، وصنّين يشهد. ترعرعت على صلابة وليونة، وصخور وادي الصليب تعرف. نشأت على الحب، على كرم الخدين وابتسامة الشفتين، وعيون السيمان^١ تدمع دلالاً وعذوبة على اللبن والعسل. من هذه العيون شربت، وعليها تمزّيت، ولأجلها كبرت. فقراً^٢ سجّلت للتاريخ أمراً، ورقراق الماء حفر في العلى جسراً^٣، وسبق فدوّن جلاء الطامعين، ونّبّه، فالذاكرة للباقيين المستمّرّين، لا يعادلها وفاء نهر، وقد كان لهديره (في نباحه) دور في رحيل الغاصبين والمستعمرين^٤. كلّهم مضوا، كلّهم أدبروا، ودماء أبطالنا لا زالت تسقي عروق الجبل. سرّنا أننا أبناء الأرض والحلم. وفي الإيمان امتدّت جسور بين أرضنا والسماء، أوصلها من عظام الأجداد، وتركت السُّبُحات المحمّاة على كثرة الصلاة... أنا لبناني.. يكفيني أيّ لبناني، لهذه الحياة، وللآتية الأعلى، إذ تلوّنت جنّتها بالسحر، وتعطّرت بالفلّ كما في فردوسنا وأحلى إن زاد الحلا.

٣. أنا لبناني ولست كلّ لبنان. مهدي، كلحدي فيما بعد، ورقة سنديان اسقطتها ريح الخريف، وأعاد إليها اخضرارها فرح الربيع. أدونيس في ذاك "القاطع" يعقد عهداً مع ابراهيم^٥ عساه يأنس لغنج عشثوت ويدعوها إلى مائدة الزائرين الثلاثة، فتنقل إليه من جمال لبنان وخيراته ما لم تحلم به رمال الصحاري في تلك البقاع، وتمدّه من لبان الجبل ما يفدي اسحق، ويشفي سقام الحفيد، مكفكفاً دمه على يوسف. كان "بكيّر" على البطريك هذا الكرم الجري، ولو غصّت شفاعته بقلّة الصالحين في المدينتين^٦، أو توزّعت عواطفه بين الوريثين، نسلي الأمة والحرّة. كلّ الأبناء في كلا الطرفين ورثوا هذه الدعوة الإلهية وقد صعّبتها متاعب العبور، وأومت إليها فأنعشت ذكرها حفنة يسيرة من منّ وسلوى. وبقي هذا الجبل الحلم بعيداً عن تناول الأبناء، ينظرون إليه من بعيد^٧، ولا سبيل لتمتّع بخيراته، حتى فاوض حكيمهم على خشب الأرز، علّه يرضي نزعتة الإلهية. وبدل أن يسكن قلب الله، أسكن ربّه في بيت من أرز لبنان، حيث يتواتر الحجّ والسجود، وتصحّ العبادة على مسك الخلود، إلى حين...

٤. وبقيت أصداً حديث الساكنين تدقّ صنح الباطن^٨ النائم على التمايز بين العين والقلب، المراهن على مساحات الفكر وطول الباع. وكم امتدّت أيدي غاصبة على الجبل الحلم، وكم ارتدّت ناقصة، وكم

^١. منطقة جبليّة هي الأعلى في ضيعتي كفرديان، تأخذ اسمها من كثرة العيون العذبة التي تتدفق في تلالها، ومن أهمّ هذه العيون وأشدها غزارة نبع اللبن والعسل.

^٢. فقراً مركز أثري فيه من الحضارتين الرومانيّة والبيزنطيّة، قريب من عيون السيمان

^٣. إنه جسر الحجر الطبيعي الذي حفرت فيه مياه نبع اللبن على مدّ السنين في الصخر الصلد.

^٤. إنه نهر الكلب الذي يشكّل امتداداً ساحلياً لوادي الصليب حيث تجري مياه اللبن والعسل بعد احتضانها لمياه مغارة جعيتا، وحيث حفرّت ألواح الجلاء المتنوّعة، على جهة الجنوب الغربي.

^٥. إنه نهر ابراهيم التاريخي أو نهر أدونيس كما ترويّه حكاية الإله الفينيقي.

^٦. سادوم وعمورة

^٧. أو كما يقول ميشال شيجا: "لبنان بلد تحيط بها المطامح... وهو، من جهة أخرى، بلاد مهذّدة بتعدّيات مختلفة من جانب الباحثين عن أراضي ميّعاد..."

في السياسة الداخليّة، ترجمة أحمد بيضون، دار النهار، بيروت ٢٠٠٤، ص. ١٨٧ (١٧ حزيران ١٩٥٢)

^٨. اللاوعي الجماعي

عادوت الكثرة شاخصه إلى شموخ الجبين، وقد كلله بياض من طهر، من حكمة وعطاء، فأدرت أين
تقدح الصاعقة، أين ترأف الشمس الساطعة، وتبوح النفس لنفسها بسرّ النور الموصول بالقمم الناصعة.
على هذا الفوق تحلّ البركة منذ التكوين. هي بركة السماء على الأرض، بركة الوفاء لأهل الأرض.
غلغامش، الإلهي، بكى رقيقاً، أنكيدو، الجبّار العارف، وقد سقط تحت هول ما رأى من جمال الأرز
وسحر المجد الذي يؤسس ويحمي الجبل^٩. والجسار على النعمة تخطف منه نبتة البقاء، الباقية طالما الحلم
باقٍ، وقبة السماء. من هذا الفوق، تدلّت عناقيد، وأينعت ثمارٌ ولا أطيب، شهت الفكر قبل العين،
وروت قلباً لم تعرف من قبل كيف يحبّ البشر. بحمي هذا الفوق، بدفء الصدر "ال-تحت" تصاهرت
شعوب وامت وزيتت، فأدفأت مسكن الهارب، كلّ هارب من جور، وظلم، وحقد، وشح، ووجع. وكلّ
بني حلمه، وإيمانه معبداً، فتصالحت الآلهة على أرض لبنان، على الاعتراف بالأحد السرمديّ الجميل
فوق الجمال، الكائن الموجود فوق الوجود، المعنيّ فوق الفكر والعين واللسان.

٥. هذا هو جبلي، الذي كوّن لي، في البدء. وأنا منه وله. إنّه جبلي حيث جُبلت من تراب أحصته الدموعُ
والعيون والدماء وعرق الجبين، وصار ترابي أنا، وإليه أعود، قصر الله أم مدّ السنين. هذا جبلي الذي
يعيني، ويعرّفني على ذاتي، ويعلمني أيّ ابن، وأخ، وشريك ووجه من وجوه الساكنين. هذا جبلي الذي
سكن قلبي قبل أيّ محاولة مبيّ لبناء خيمة، أو حمل معول، أو نحت صورة، وصياغة قافية^{١٠}. بهذا تحدّدت
الأطر الثابتة لماهية إنساني، لهوية كيان، لصخرة إيماني، لراحة وسكون^{١١} بالي : أنا مواطن لبنانيّ.

٦. أنا لبناني، ولبنان ليس لي وحدي. على هذه الأرض نمت كرمة شعب من كرم التاريخ وصفوة الوجود كما
لفظتها كلمة الخالق سيّد كلّ جود. كلنا أخذنا لبنان ملحاً، وكلنا نفتح بيوتنا، مساكننا لمن يحبّ لبنان،
ما كان في وسع المكان، وما كان من عمق الإيمان بلبنان. فخيرنا للتأخي وللحياة معاً^{١٢}، وليس بين
"التأخي والموت"، عذراً ميشال شيجا. فنحن مؤمنون، والإنسان للحياة، قبل الموت وبعده، والتأخي
طريق لهذا الما بعد، لتلك الحياة. وإذا أدخلتني قصّة الحياة هذه متاهة الموت ألف مرّة في اليوم، فهي التي
تبعثني منتصراً، في كلّ مرّة، لأنّ أخاً فكر وصلّي وأروى بدمعه التائب تراب بعثي. وإن حدّدت الطبيعة

^٩ هذا المجد الذي يؤسس كلّ مجتمع، على قاعدة التفوق والأصالة في رسوخ التقاليد الحية.

Cf. Hobbes, *Le citoyen*, GF Flammarion, 1982, Section première, Chapitre 1^{er}, II, p. 92

^{١٠} صحيح أنّ الإنسان إنسان على الأرض، وهایدیغر لم يبتكر، لا ولم يكتشف جديداً في ذلك. فالأرض كوّنت للإنسان، وإن كان هو الكون المصعّر، فلأنه
خلاصة الخلق وقيّمته. وعمل الإنسان ثانوي لا يزيد على ثروة الوطن إلا ما اجتهد فيه حفاظاً على هذه الثروة.

^{١١} يتوافق الفعلان الألمانيان *Bauen* والعربي سكن على معنيين ضمنيين هاتين جدّاً : الدلالة على بناء، أو إنشاء هندسي معيّن يسكنه الإنسان على
الأرض، وأيضاً على الراحة والسكون الذي يوفّرها هذا البناء للإنسان الخائف على مصيره وعلى أمنه وسلامته. كما يتفقان على الشاعرية التي تسكن قلب
الإنسان وتحسسه بأهمية البناء والمسكن الأرضيين، فيحلم بمسكن سماوي، هو الناظر أبداً إلى مرآة الآلهة.

M. Heidegger, *Essais et conférences*, Tel Gallimard, 1993, « Bâtir, habiter penser » p. 170-193 et

« ...L'homme habite en poète... » p. 224-245

^{١٢} جواب على مقولة ميشال شيجا : " في موطننا الدنيوي الصغير، الواقع، جغرافياً، بلا اختيار منا في نقطة المركز من العالم القديم، نجد أنفسنا، بقوّة الواقع،
على طرفي نقيض والعنصرية. فنحن قد استحلنا إلى هذه الجمهرة المتنافرة لنا جعلنا أنفسنا ملحاً ألف مرّة. وليس حتماً أن تموت أرضنا من جزاء جليلها هذا.
وعاد علينا أن لا نشرّع أبواً كيفما كان ولأيّ كان. فنحن، كما نحن، عدنا لا نملك خياراً إلا ما بين التأخي والموت..."

راجع، "علة وجودنا"، ص. ٢٧-٣١ (٢٣ ايار ١٩٣٨)

عدد الأخوة، فالطبيعة بما هي في الفوق، تحمي الحدود لثبتي على الكائن، على الإنسان بما هو وكما هو، لأنه إنسان : إجتماعي منشرح على أفق لا يعرف شريطاً شائكاً، لا يحفر خندقاً، أو يقيم متراساً ؛ مرتاح، مسكنه مساحة نور وحب وتلاقٍ.

٧. لبنان ليس لي وحدي، لأنه من نسيج الحلم الجماعي. والشعوب تحلم كالأفراد وأكثر. فقبل أن تقول الطبيعة كلمتها، ارتسمت في اللاوعي الكويّ صورة الوطن، وكم تكبّر هذه الصورة وتحمل إذا كان الوطن الصغير هو العالم بكل ما فيه^{١٣}، أوسع من حدود المادة والجغرافيا، وأبعد في الذاكرة من مدلولات الفكر والميثولوجيا. لبنان صناعة شعرية أجادتها الآلهة قبل الخلق ورسم الخطوط، طولها وعرضها. في هذه المساحة الحلم يولد الإنسان ليبقى، لينسى عدد السنين، ليتصل بالأبدية. لبنان للإنسان، كل إنسان في كل زمان. فأنا لبناني بقدر ما أنتمي لهذه الإنسانية المعطاءة، الكريمة، المؤمنة والمتمسكة بالفضيلة، بالقيم ومحبة الإنسان. هذا ما نود أن نعاهد عليه من يشاركنا محبة هذا الوطن ومحبة الإنسان فيه، وبهذا ننصف شيحا حقه ونقول معه : " لن نجعل من لبنان أرضاً تكره البشر..."^{١٤} وهل بإمكان العرضي أن يغيّر في الجوهر ؟ لبنان منصبة العدل والتوازن والتوافق : هذه تضاريسه، هذا مناخه، هذه شمس وفصوله، هذا تاريخه وهذا إنسانه. "فبلد مثل هذا يحتاج، على مستوى القمة، (وعلى مستوى القاعدة) أكثر من بلد آخر، إلى لزوم صارم لجانب التقليد، وإلى حزم وإلى إيمان. فإذا ضيّع علّة وجوده، وهي روحية ومعنوية، فإنه يضيع نفسه."^{١٥} لا تخف أيها المواطن القحّ، فلا يصحّ إلاّ الصحيح، في لبنانك لن يشخّ مورد سميح.

٨. أنا مواطن لبناني عاديّ يشارك الغير مواطنيتهم، ليبقى لبنان. فالغاية لبناناً العدالة، لبنان الرسالة ولبنان التجلي. والمشاركة، في الاعتراف بالغير كشريك كامل، في الحاجة وفي الوفور، في القوّة وفي الضعف، تنازل وتجاوز، انتباه ولفت انتباه. المشاركة ثقة، وصدق، ووضوح. المشاركة قوّة، إقدام وتفوق، وتحقيق، وسهام ترتدّ على القلوب. هكذا مرّ الحبّ من هنا. هكذا شارك الربّ إنسان لبنان جسده وأرضه وألمه وموته، وأشركه حياته، وسعادته، وجنته وألوهيته. الربّ المتجسّد يعرف لبنان ويعرف من هو شعب لبنان. وفي تلبيتنا مشاركته مجده ترفع عن الصغائر في الأمور اليومية، عن فئات تحت مائدة الكنعانية، دراية في حلّ الأزمات الداخلية، قبولاً وطواعية لعمل النعمة، للإرتقاء لمستوى المحبة الإلهية. وفي تلبيتنا لنداء الوطن، هدم وتجاوز لكل ما من شأنه أن يرتفع ضدّ تحقيق الهدف الأساسي، ألا وهو استمرار الوطن، أرضاً، وشعباً، وحضارة، ومؤسّسات. في الواقع، لا تصحّ مواطنة بالتخلّف عن مثل هذه الواجبات وعن تلك الحقوق.

^{١٣}. يقول شيحا في هذا الإطار : "خلاصة القول أنا هنا بين أكثر المتضادات تضاداً وأكثر العقليّات تبايهاً وأكثر الأعراف تناقضاً وأقلّ الوجوه تماثلاً. ها هنا

علم أصغر". المرجع عينه، ص. ٢٠ (٢ تموز ١٩٣٦)

^{١٤}. المرجع عينه، "علّة وجودنا"، ص. ٢٨

^{١٥}. المرجع عينه، ص. ٢٩، س ٢٣ ايار ١٩٣٨

٩. الواجب نحو الذات ونحو الآخر ونحو الأرض. الذات للتشقيف، للبناء، للإرتفاع إلى مستوى الوطن. "لا يوجد إنسان لا يُستغنى عنه في لبنان، ولكن لا غنى عن لبنان لأحد من أهله. ذاك ما نقول به وما ينبغي أن يكون معلومًا من الكل".^{١٦}. وهذا ما يجب العمل عليه، إن تداركنا فأمعنا النظر وحلمنا، لئلا نُهدم لبنان إن ضللنا فحسبنا أننا نحن مخلصوه. ولكننا نعمل على خلاص أنفسنا كلبنانيين إذا حفظنا كلمة التاريخ، وحافظنا على الإرث الثمين، الرّوحي والمعنوي والإنساني، وتحفظنا على اللعب بورقة ليست من جبلنا. بهذا، وبهذا فقط نكون مواطنين، ونكون من نكون في لبنان، والعالم^{١٧}. واجب الذات لذاتها، تمرّس على التفوّق، وسلوك في درب المواطنة التي، وإن جبلت إنسانًا، لا تصفّيه جوهراً، إلا إذا تمرّس على تراث الوطن وشعّ في عينيه بريق العفوان والبقاء. الإرث كبير وكبير وجع الضمير إن ضيّعنا صدفه أرجوان، أو نسينا حرفاً من أبجدية قدموس، أو أهملنا شرعاً في بيروت، أو محونا صخرة للجلاء، أو أقفلنا داراً للغريب المظلوم، أو فرطنا بحبّة من عقد حرّيتنا، بنقطة دم لشهداء استقلالنا، أو، لا سمح الله، أهينا مسيرة رواد نهضتنا.

١٠. والواجب نحو الآخر هو عطاء الذات لذاتها. فالأحادية لا تعرف وطنًا. ربّما مخدعًا، جحرًا أو قنًا. تعاضد الشركاء سبيل حتمي وشرط أساسي لبناء وطن ولتنمية شخصيّة. فالمواطنة، كمفهوم، تقوم على قيام الدولة والمجتمع المدني، بما فيهما من قوانين وشرائع ونظم تؤطر دور المواطن وتحفظ مكانه، محدّدة لحقوقه ولواجباته. فالإنتماء، على هذا الصعيد، هو للوطن وحده، بكلّ مكوّناته الحضارية والتراثية والإثنية. وكلّ رجوع عن هذا الإنتماء ارتقاء في حضن العشائرية المنكفئة على ذاتها، والطائفية الآسرة لذاتها، والمحسوبيّة اللاغية لذاتها^{١٨}. وحده حبّ الوطن يجرّنا من ذات الإنبطاح والدبدبة، ويطلقنا إلى عالم العفوان والمجد فالغلبة، إلى الإستقلال الحقيقي. وهذا الإستقلال لا يقوم إلا على سواعد متكاتفه، أيدي متصافحة وقلوب متحابّة ومتسامحة. وما نفع الثورات، أرزها وبلوطها، إن لم تحرّر هذه الذات وهذا الإستقلال من حقد وبغض وكرهية وإلغاء للآخر؟ دعوتنا أن ننجح في ثورة الذات الوطنية الحرّة على مخلفات الذات الأنانية، المتعجرفة، ونكون لبنانيين.

١١. أمّا الواجب نحو الأرض، وفيه أهني ما بدأت، واجب الإبن إلى أمّه، واجب العين إلى النور، واجب الضلوع للفؤاد، واجب المواطن لشريكه المواطن. أنا لبناني لأنّ لبنان موجود وبقا. واجبي حماية هذه

^{١٦}. المرجع عينه، ص. ١٠٧، ٧ حزيران ١٩٤٧

^{١٧}. من الهام جداً التأكيد أن شهرة الإنسان المنتمي إلى وطن لا تلوها شهرة مهما تفوّق هذا الإنسان، فشهرته مصوغة على اسم مدينته. هذا ما قاله أفلاطون في الجمهورية على لسان تيمستوكل، وهو رجل دولة أثيني، عندما خاطب أحد سكّان سيريفوس، قائلاً له: "لا تعود شهرتك لما فعلت أنت، بل لمدينتك الجمهورية، الكتاب الأول، ٣٣٠ أ.

^{١٨}. يطيب التذكير بقول شيحا في هذا المضمار: "ملاحظة أخرى هي أن هذا الإنتشار الذهني الإقطاعية في غير أوانها يقطع السبل أمام الفرص لتقدّم حسن المواطنة. فيجري بكميات صناعية وعلى نحو متزايد الإقتان، إنتاج أتباع مسترقين، فيما نحن محتاجون إلى العدد الغفير من المواطنين الواعين. وذلك انه لا يفوت أحدًا أن النظام السياسي برّفته يداخله الزيف، في هذا العصر، حيث لا يتوقّر المواطن على قدر واف من وعي نفسه... على أن الوهم لا ينبغي له أن يصير هو القاعدة فيصبح البيان السياسي برّفته إلى الكذبة أقرب..". المرجع عينه، ص. ١٤٤ (٢١ تموز ١٩٤٩)

الأرض المقدّسة من الطغيان والفساد. واجبي أن أحصّن سورها ضدّ الأعداء، ألا أفتح مكتبًا لخبير مخبر لأجل الخراب. ألا أقطف أبقوانة أو زهرة إن لم تكن لأحد الأحاب. ألا أسوّغ لنفسني التفرد بخير وافر من جود الآب. أنا لبنانيّ أحبّ هذه الأرض، فساعدوني على تنظيفها من الوباء، في شوارعها، في حقولها، في وديانها، في بحرّها والهواء. ساعدوني على الحفاظ عليها سليمة، جميلة، نقيّة، غير معروضة للبيع والشراء. ساعدوني على البقاء فيها ورسالة الفخر والجمال والمحبة في السراء والضراء.

١٢. أنا لبنانيّ، ساعدوني على رسم الحدود الفاصلة، الضامنة والموحدة. ساعدوني على العبور بهذه الجدليّة العرضيّة من سلبية الصورة إلى إيجابيّة ووضوحها. لا شك في أنّ الحدود تفصل بين الشعوب، وبذلك تباعد بين البشر في بلدين متجاورين؛ ولكنّها، في الوقت عينه، هي التي توّطد علاقة المواطن بأخيه، شريكًا في الوطن، وتحدّد صورتها. إذ توضّح وتميّز جغرافيّة البلد، طبيعته، وسياسته، واقتصاده. وفي كلّ ذلك، تؤثّر إيجابًا على الترابط الأخوي في الوطن الواحد، مفعلة الحسّ بواجب الدفاع عن الوطن، لحمايته من كلّ خطر، بحرّ، وبرّ، وجوّ، وإعلاميًا اتصاليًا^{١٩}. وعلى أساس هذه الشراكة الفاعلة، الضامنة للحرية والاستقلال، تفتح الحدود على شريك الإنسانيّة الكامل في إطار النظم والمعاهدات والقوانين، وفي تبادل الثقافة والمعرفة والخبرة، والانتاج، كبرت أم صغرت القرية الكويّة.

١٣. أمّا الحقوق فليست لي وحدي. والامتياز حقّ الجماعة لي وعليّ، بما فيه خير الوطن والشركاء. فصعب على أمّ الشرائع أن تنسى حقّها على أبنائها وحقّ أبنائها عليها. بيروت استمرّي، شرّعي للحقّ وللعدل، وللحرية وللإخاء، ولا تشرّعي أبوابك لظالم فاقد الذاكرة، لحقود منتقم في زيارة عابرة صماء. جليل أكملّي ترجمة الفكر والعلم والإبداع، وصور خلّدي صوّر الملاحم والبطولات في البحر والبرّ على السواء. وإن تقدّم من السماء لأوروبا ثور أبيض جديّد يحملها إلى العالم، فكلّ بناتنا أهلّ للمهمّة الغرّاء. وإن أرادنا الغرب الجبّار قدوة للديمقراطيّة والحرية في هذا الشرق المعذب، فليتركونا أحرارًا، نعلّم من غير إملاء. أنا لبنانيّ، لا تحسدوني، ولا تخافوا عليّ، لبنان وطني وللوطن الوفاء.

^{١٩}. راجع كتاب جوليان فروند، جوهر السياسي. Julien Freund, *L'essence du politique*, Dalloz, 2004, p. 39

بالمناسبة، كلنا يعلم ما للإعلام من دور هامّ وأساسي في التربية على المواطنة، وفي الحفاظ على بقاء الصورة التي يريد كل مواطن. وهو دور تثقيفي، وتواصل، علائقي بناء للشخصيّة الوطنيّة، في الداخل وعلى شاشة العالم بأسره. وأسفنا في مؤتمرا أنّ الإعلام لم يتكزّم علينا بمدخلة تشرح دوره الفعّال هذا.